

المحرر الوجيز

@ 397 @ يأتينكم) .

فكأنه قال إن أتتكم رسل فالمتقون لا خوف عليهم والمكذبون أصحاب النار أي هذا هو الثمرة وفائدة الرسالة ! 2 2 ! أي ليس ثم نفع للمفتري ولا غرض دنياوي .

فالآية تبرية للنبي صلى الله عليه وسلم من الافتراء وتوبيخ للمفتريين من الكفار .

و ! 2 2 ! في قوله ! 2 2 ! بمعنى ليس وقرأ ابن محيصن لا خوف دون تنوين ووجهه إما أن يحذف التنوين لكثرة الاستعمال وإما حملا على حذفه مع لا .

وهي تبرية ناصبة تشبه حالة الرفع في البناء بحالة النصب وقيل إن المراد فلا خوف ثم حذفت الألف واللام وبقيت الفاء على حالها لتدل على المحذوف ونفي الخوف والحزن يعم جميع أنواع مكاره النفس وأنكادها ويشبه أن يكون الخوف لما يستقبل من الأمور والحزن لما مضى منها .

! 2 ! هذه حالتان تعم جميع من يصد عن رسالة الرسول إما أن يكذب بحسب اعتقاده وإما أن يستكبر فكذب وإن كان غير مصمم في اعتقاده على التكذيب .

قال القاضي أبو محمد وهذا نحو الكفر عنادا .

قوله عز وجل \$ سورة الأعراف 37 \$.

هذه آية وعيد واستفهام على جهة التقرير أي لا أحد أظلم منه و ! 2 2 ! معناه اختلق وهذه وإن كانت متصلة بما قبلها أي كيف يجعلون الرسل مفتريين ولا أحد أظلم ممن افتري ولا حظ للرسل إلا أن يرحم من اهتدى ويعذب من كفر فهي أيضا مشيرة بالمعنى إلى كل مفترق إلى من تقدم ذكره من الذين قالوا ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى جميع الكفرة وقوله ! 2 2 ! قال الحسن والسدي وأبو صالح معناه من المقرر في اللوح المحفوظ فالكتاب عبارة عن اللوح المحفوظ وقد تقرر في الشرع أن حظهم فيه العذاب والسخط وقال ابن عباس وابن جبير ومجاهد قوله ! 2 2 ! يريد من الشقاء والسعادة التي كتبت له وعليه .

قال القاضي أبو محمد ويؤيد هذا القول الحديث المشهور الذي يتضمن أن الملك يأتي إذا خلق الجنين في الرحم فيكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وقتادة والضحاك ! 2 2 ! يراد به الذي تكتبه الملائكة من أعمال الخليقة من خير وشر فينال هؤلاء نصيبهم من ذلك وهو الكفر والمعاصي وقال ابن عباس أيضا ومجاهد والضحاك ! 2 2 ! يراد به من القرآن وحظهم فيه أن وجوههم تسود يوم القيامة وقال الربيع بن أنس ومحمد بن كعب وابن زيد المعني بالنصيب ما سبق لهم في أم الكتاب من رزق وعمر وخير وشر في الدنيا ورجح

الطبري هذا واحتج له بقوله بعد ذلك ! 2 2 ! أي عند انقضاء ذلك فكان معنى الآية على هذا التأويل أولئك يتمتعون ويتصرفون من الدنيا